كتاب العربي الصغير
العدد 243 ديسمبر 2012



نَشيدُ الحُرُوفِ

تأليف: أحمد كمال زكي
رسوم: محمد عفت



كتاب العربي الصغير

الأسم: ....

أَلِفٌ

أَلِفٌ حَرْفٌ جَيِّدْ شَاطِــــرْ
لاَ يَسْبِقُهُ حَرْفٌ آخَـــرْ
دَوْمًا يَأْتِــي أَوَّلَ حَــــرْفٍ
لاَ يَتَقَهْقَــرْ أَوْ يَتَأَخَّــــرْ

***

حِيْنَ يُجَاوِرُ حَــرْفَ البَـاءْ
يُصْبِـحُ مِثْـلَ الأَبِّ.. أَمِيْــنْ
يَعْمَـلُ دَوْمًـا دُوْنَ عَنَـــاءْ
صُبْحًـا، لَيْــلاً، لاَ يَتَأَثَّـــرْ

***

وَلَـو اقْتَرَنَ بِحَــرْفِ المِيْـمْ
لاَ يَبْقَـى فِي الكَوْنِ حَزِيْـــنْ
أُمٌّ تُعْطِـي الكُـلَّ حَنَـانًا
كُلُّ الدُّنيا تَنَـامُ.. وَتَسْهَــرْ





بَاءٌ

ثَانِي حُـرُوْفِ اللُّغَـةِ البَـاءْ
حَرْفٌ يُشْبِهُ طَبَقَ حَسَاءْ
نَأْكُلُ مِنْـهُ مَعَانِـيَ حُلْـوَةْ
فَـوْقَ زُهُـوْرٍ، تَحْتَ سَـمَـاءْ!

***

بَـدْرٌ يَمْلأُ كُـلَّ حَيَاتِـي
يَغْسِـلُ رُوْحِـيَ بِالأَضْـوَاءْ

***

بَـلَدٌ أَسْـكُـنُ فِيْـهِ وَأَهْلِـيْ
فِيْهِ صِحَـابٌ وَأَحِبَّـاءْ
نَحْيَا فِي بَيْـتٍ يَجْمَعُنَـا
فِيْهِ الْحُـبُّ صَبَاحَ، مَسَـاءْ!

تَاءٌ

تَاءُ تِيْنٌ فَوْقَ الشَّجَرِ
أَوْ تَمْرٌ فِي نَخْلٍ بَاسِقْ(1)
نَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى نَشْبَعْ
نَلْعَبُ فَوْقَ العُشْبِ الشَّائِقْ

***

نَنْثُرُ ضِحكَاتٍ كَالتِّبْرِ(2)
وَنُغَنِّي فِي جَوٍّ رَائِعْ!
نَلْهُو كَالتِّرْسَةِ(3) بِالبَحْرِ
نَسْبَحُ فَوْقَ الْمَاءِ الرَّائِقْ

***

نَقْرَأُ تَارِيْخَ الأَجْدَادْ
نَفْخَرُ بِالْحَاضِرِ وَالْمَاضِيْ
تَاجٌ لِلْوَطَنِ نُقَدِّمُهُ
كَيْ يَرْجِعَ عَهْدُ الأَمْجَادْ!





ثَاءٌ

ثَاءُ.. ثَانِيَةٌ مِنْ فَضْلِكْ!
سَأَعُوْدُ سَرِيْعًا.. لاَ تَفْزَعْ!
سَأَغِيْبُ قَلِيلاً صَدِّقْنِي
وَأَعُوْدُ بِقِصَصٍ مَا أَبْدَعْ!

***

عِنْدِيَ وَسْطَ الكُتُبِ كِتَابْ
يَتَحَدَّثُ عَنْ حَرْفِ الثَّاءْ
يَرْوِي قِصَصًا لِلأَصْحَابْ
تُسْعِدُهُمْ صُبْحًا وَمَسَاءْ

***

نَقْرَأُ عَنْ ثُعْبَانٍ أَقْرَعْ
أَوْ ثَوْرٍ فِي مَرْعَىً يَرْتَعْ(4)
أَوْ ثَوْرَةِ أَبْطَالٍ صَنَعُوْا
مَجْدًا، تَارِيْخًا. مَا أَرْوَعْ!
وَرِجَالٍ هُمْ ثَرْوَةُ وَطَنِي
لِلْعُرْبِ سِلاَحٌ كَيْ يَرْدَعْ

جِيْمٌ

حَرْفُ الْجِيْمِ جَمِيْلٌ جِدًا
كَالْجَوِّ رَبِيْعِيٌّ يُبْهِجْ
نَجْرِي بَيْنَ الشَّجَرِ، نُغَنِّيْ
نَرْكَبُ فَوْقَ الْجَمَلِ الْهَوْدَجْ! (5)

***

نَقْرَأُهُ فِي الْجَارِ الطَّيِّبْ
لاَ يَصْرُخُ فِيْنَا، لاَ يَغْضَبْ
نَسْمَعُ مِنْهُ أَجْمَلَ قَوْلٍ
وَنُسَاعِدُهُ كَيْ لاَ يَتْعَبْ!





حَاءٌ

تَجِدُ الْحَاءَ بِكَلِمَةِ حَرْفٍ
أَوْ حُبٍّ، حَبٍّ، أَوْ حَلْوَى
كَلِمَاتٌ دَوْمًا تُسْعِدُنَا
عَكْسَ الْحَرْبِ، الْحِقْدِ، الْحَمْقَى!

***

فَالْحَرْفُ مُهِمٌّ كَيْ يَبْقَى
لِكَلَامِيْ هَذَا مَعْنَاهْ
وَالْحُبُّ شُعُوْرٌ يَجْعَلُنَا
نَسْتَمْتِعُ بِأَلَذِّ حَيَاةْ
وَالْحَبُّ الطَّيِّبُ نَزْرَعُهُ
كَيْ يُخْرِجَ ثَمَرًا نَرْضَاهْ
وَالْحَلْوَى تُسْعِدُنَا طَعْمًا
فَنُقَدِّمُ شُكْرًا لِلَّهْ!

خَاءٌ

جِئْتُ إِلَيْكُمْ وَمَعِي خَبَرٌ
مَنْ يَسْمَعُهُ الآنَ سَيَفْرَحْ
حَرْفُ الخَاءِ يُقِيمُ اللَّيْلَةْ
حَفْلاً مَنْ يَحْضُرُهُ سَيُبْهَرْ

***

يَا خَاءَ الخَيْرِ تَمَنَّيْنَا
أَنْ تَأْتِيَ دَوْمًا بِالفَرْحَةْ
خِلْنَاكَ خَيَالاً مُخْتَالاً
تَسْكُنُ سُنْبُلَةً كَالقَمْحَةْ
أَوْ خَدًّا بِالحُسْنِ تَمَيَّزْ
وَتَلَبَّسَ أَخْلاَقًا سَمْحَةْ
لاَ يَعْرِفُ لِلشَّرِّ طَرِيقًا
بَلْ يَدْعُو لِلْخَيْرِ وَأَكْثَرْ!





دَالٌ

دَالٌ حَــرْفٌ فِيْـهِ الدُّنْيَــا
فِيْهِ الشِّــدَّةُ، فِيْهِ اللِّيــنْ
نَكْتُبُــهُ فِــي أَوَّلِ "دَرْبٍ"
وَكَذَلِــكَ فِي كَلِمَــةِ "دِيــنْ"
دِيــنُ اللهِ إِلَى البَشَــرِيَّــةْ
لاَ يَتْــرُكُ فِــي الأَرْضِ حَزِيــنْ
يَجْعَلُنَــا نُؤْمِــنُ بِالْخَالِــقْ
فَيُجَازِيْنَا يَــوْمَ الدِّيــنْ!

***

سَنَجُوبُ بِــلاَدًا وَدِيَــارًا
لاَ يُمْكِــنُ أَبَدًا نَنْسَاهَــا
وَبِكُلِّ الــدُّوَلِ سَنَسْــتَمْتِــعْ
فِي رِحَــلاَتٍ مَــا أَحْلاَهَــا



ذَالٌ

قَالَ الوَلَدُ الشَّاطِرُ جِدًا
وَهُوَ يُذَاكِرُ حَرْفَ الذَّالْ
عِلْمُ الذَّرَّةِ (6) شَيْءٌ رَائِعْ
لاَ يُوْزَنُ أَبَدًا بِالْمَالْ

***

وَمُجَرَّدُ أَنْ يَدْخُلَ بَلَدًا
يَتَحَوَّلُ فَوْرًا لِخَيَالْ
مَهْمَا كَانَ بِذَيْلِ الدُّنْيَا
يَتَقَدَّمُ مِثْلَ الأَبْطَالْ
يَدْخُلُ أَنْدِيَةً ذَرِّيَّةْ(5)
يَحْمِي أَحْلاَمَ الأَجْيَالْ



رَاءٌ

حَرْفُ الرَّاءِ تَرَجَّلَ يَوْمًا
قَفَزَ سَرِيْعًا مِثْلَ الأَرْنَبْ
عَبْرَ العُشْبِ يُدَاعِبُ زَهْرًا
وَيَجُوْبُ رِيَاضًا كَيْ يَلْعَبْ
كَانَ الرَّاءُ سَعِيْدًا جِدًّا
لَا يَشْبَعُ لَعِبًا أَوْ يَتْعَبْ
لَوَّحَ لِلشَّمْسِ يُوَدِّعُهَا
فَأَشَارَتْ لِلرَّاءِ لِيَذْهَبْ!

***

عَادَ لِيَجِدَ الأَحْرُفَ حَيْرَى
تَسْأَلُ: أَيْنَ الرَّاءُ تَأَخَّرْ؟
قَالَ بِصَوْتٍ عَذْبٍ يَرْقُصْ
إِنَّ اللَّعِبَ لَشَيْءٌ مُبْهِرْ!

***

طَلَّ القَمَرُ وَقَالَ رُوَيْدًا
يَا رَاءُ تَمَهَّلْ، لَا تَغْضَبْ
إِنَّ اللَّعِبَ جَمِيْلٌ حَقًّا
مِنْ دُوْنِ الإِسْرَافِ مُحَبَّبْ
لَا يُمْكِنُ أَنْ تَقْضِيَ يَوْمًا
مِنْ صُبْحٍ لِمَسَاءٍ تَلْعَبْ
قَالَ الرَّاءُ بِصَوْتٍ خَجِلٍ
إِنَّ القَمَرَ يَقُوْلُ الأَصْوَبْ!

زَايٌ

زَايٌ زَهْرٌ نَبَتَ بِحَقْلٍ
أَوْ أَسَدٌ مِنْ جُوعٍ يَزْأَرْ
أَوْ زَاجِلٌ يَحْمِلُ أَخْبَارًا
أَوْ عَابِدٌ يَأْتَزِرُ بِمِئْزَرْ(8)
وَزَرَافَى تَلْهُوْ فِيْ دَغَلٍ(9)
وَزَبَادٌ مِنْهُ نَتَعَطَّرْ(10)
وَكَلَامٌ فِيْ أَرْوَعِ لَحْنٍ
نَسْمَعُهُ فِيْ حَضْرَةِ مِزْهَرْ(11)
تَتَمَايَلُ مَعَهُ الزَّنْبَقَةُ
وَالزَّيْتُوْنُ الرَّائِعُ يَسْهَرْ
وَنَطِيرُ إِلَى مَكَّةَ شَوْقًا
نَشْرَبُ مِنْ "زَمْزَمَ"(12) وَنُكَبِّرْ





سِينٌ

جَـاءَ السِّـينُ حَزِيْنًا جِـدًا
يَبْكِي حَظَّـهُ لِلأَصْحَـابْ
قَالَ: لِمَـاذَا أَكُوْنُ سُـؤَالاً
صَعْبًا يَكْرَهُـهُ الأَحْبَـابْ؟
وَلِمَـاذَا أَسْكُنُ فِيْ "سُـمٍّ"
أَوْ أَبْدَأُ دَوْمًـا بِـ "سَـرَابْ"؟
وَيَرَانِـي الأَطْفَـالُ سَخِيْفًـا
لَوْ جِئْتُ بِـدَرْسٍ وَكِتَـابْ؟
رَدَّتْ كُلُّ حُـرُوْفِ اللُّغَـةِ:
افْتَحْ لِلإِنْصَافِ البَـابَ
أَنَسِيْتَ سَنَاءَكَ يَا سِيْـنُ؟
لا تُشْبِهُ سِنَّوْرَ(13) الغَـابْ!
فَبِدُوْنِكَ لاَ نَعْرِفُ سَـهْلاً
أَوْ سَجْعًا فِي طَيِّ خِطَـابْ
أَوْ سَيْفًا يَرْدَعُ أَعْـدَاءً
أَوْ مَسْجِدَ تَعْلُوْهُ قِبَـابْ

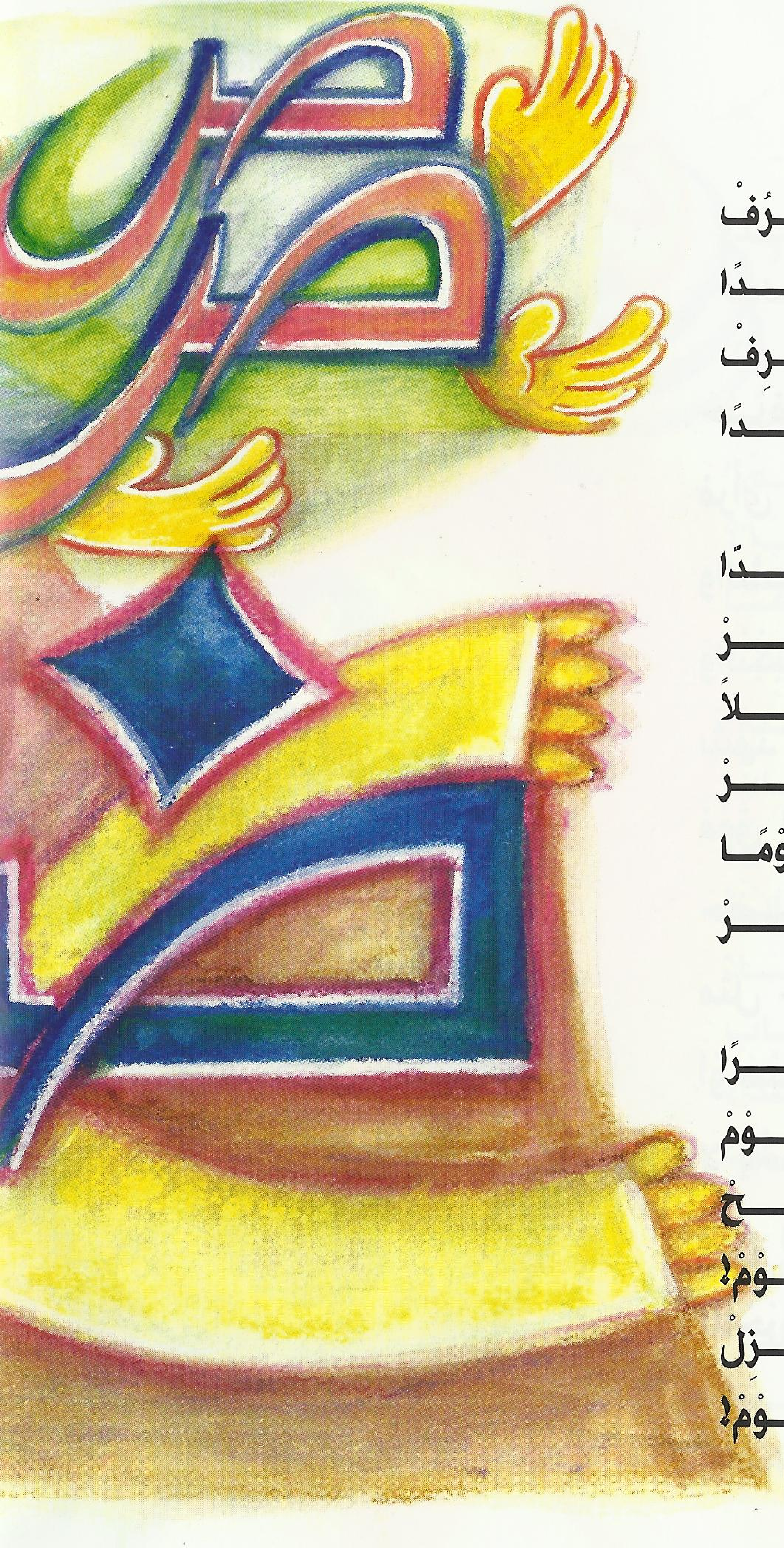
***

بِكَ دَوْمًا نَبْدَأُ بِـ "سَعَادَةْ"
وَ"سَلاَمٍ" أَيْضًا، وَ"سَحَابْ"
لا تَحْزَنْ يَا سِيْنُ، تَبَسَّمْ
وَافْرَحْ؛ فَلَدَيْكَ الأَسْبَابْ!

شِينٌ

حَرْفُ الشِّينِ تنَزَّه يَوْمًا
فرَأى الشَّجَرَ يُسَبِّحُ رَبَّهْ
وَالشُّحْرُورَ(14) يُرَجِّعُ شَدْوًا
وَالتَّكْبِيرُ يُعَطِّرُ قَلْبَهْ
شَهِدَ الشِّيْنُ شُرُوقَ الشَّمْس
فَوْقَ الشَّاطِئ فَمَضَى صَوْبَهْ
حَضَنَ المَاءَ وَغَاصَ عَمِيقًا
مِثْلَ خَبِيرٍ يَعْرِفُ دَرْبَهْ
أَوْ صَيَّادٍ مَدَّ شِرَاعًا
لاَ يَخْشَى ضَيْقًا(15)، لا يَأْبَهْ
فَرِحَ الشِّينُ وَهَتَفَ سَعِيْدًا
لِلأَحْرُفِ كَيْ تَأْتِيَ جَنْبَهْ





صَادٌ

صَامَ الصَّـادُ لِـرَبِّ الأَحْـرُفْ
لَمْ يُفْطِـرْ فِيْ يَـوْمٍ أَبَــدًا
لَـمْ يَقْتُرْ (16) أَيْضًا أَوْ يُسْـرِفْ
أَوْ يَظْلِـمْ فِيْ الدُّنْيَا أَحَــدًا

***

كَانَ الصَّـادُ صَبُـوْرًا جِـدًّا
صَخْـرًا، صَلْـدًا لاَ يَتَأَثَّــرْ
كَالصَّبَّـارِ يَعِيْـشُ طَوِيْــلاً
وَعَلَـى مَـاءٍ لاَ يَتَحَسَّــرْ
أَوْ كَصَدِيْـقٍ يَصْـدُقُ دَوْمًـا
لاَ يَخْـدَعُ صَحْبَـهُ أَوْ يَنْهَــرْ

***

وَدَعَـا الصَّـادُ اللهَ كَثِيْــرًا
كَـيْ يَجْزِيَهُ ثَـوَابَ الصَّــوْمْ
صَلَّـى لِلرَّحْمَنِ وَسَـبَّـحْ
قَامَ اللَّيْلَ وَنَسِـيَ النَّـوْمْ!
قَرَأَ بِخَيْـرِ كِتَـابٍ أُنْــزِلْ
مَـا أَكْرَمَـهُ لآخِـرِ يَــوْمْ!

ضَادٌ

حَرْفُ الضَّادِ تَقَافَزَ زَهْوًا
بَيْنَ حُرُوْفِ اللُّغَةِ يُغَنِّيْ
قَالَ سَعِيْدًا بِتَفَرُّدِهِ:
لَيْسَ بِلُغَةٍ حَرْفٌ مِثْلِيْ

***

يَكْفِيْ يَا أَصْحَابِيَ فَخْرًا
لُغَتِيْ تَأْخُذُ اسْمًا مِنِّيْ
حِيْنَ تُسَمَّى لُغَةَ الضَّادْ (17)
أَسْمَعُ كُلَّ الكَوْنِ يُغَنِّيْ
لَحْنًا مِثْلَ الضَّوْءِ تَأَلَّقْ
جَاءَ يُبَارِكُ، جَاءَ يُهَنِّيْ





طَاءٌ

خَـرَجَ الطَّـاءُ لِيَشْـرَحَ دَرْسًـا
بِالطَّبَاشِـيْرِ عَلَى السَّبُّـوْرَةْ
كَانَتْ بَاقِـي حُـرُوْفِ اللُّغَـةْ
تَكْتُبُ مَا يَكْتُـبُ مَبْهُـوْرَةْ
كَانَ الـدَّرْسُ لَطِيْفًا فِعْـلًا
يَذْكُرُ أَشْيَـاءَ مَشْهُـوْرَةْ
عَـنْ أَطْعِمَةٍ نَأْكُـلُ مِنْهَـا
أَوْ أُخْـرَى لَيْسَـتْ مَعْرُوْفَـةْ
فَاكِهَـةٌ تَمْنَحُنَـا البَهْجَـةْ
وَطَمَاطِـمُ، خُضَـرٌ، مَطْبُوْخَةْ
خَتَـمَ الطَّـاءُ الشَّـرْحَ كَنَجْـمٍ
يَلْقَى تَشْجِيْعًا وَحُبُـوْرًا (18)
كَانَ سَـعِيْدًا بِتَفَوُّقِـهِ
مَزْهُـوًّا مِثْلَ الأُسْطُـوْرَةْ!

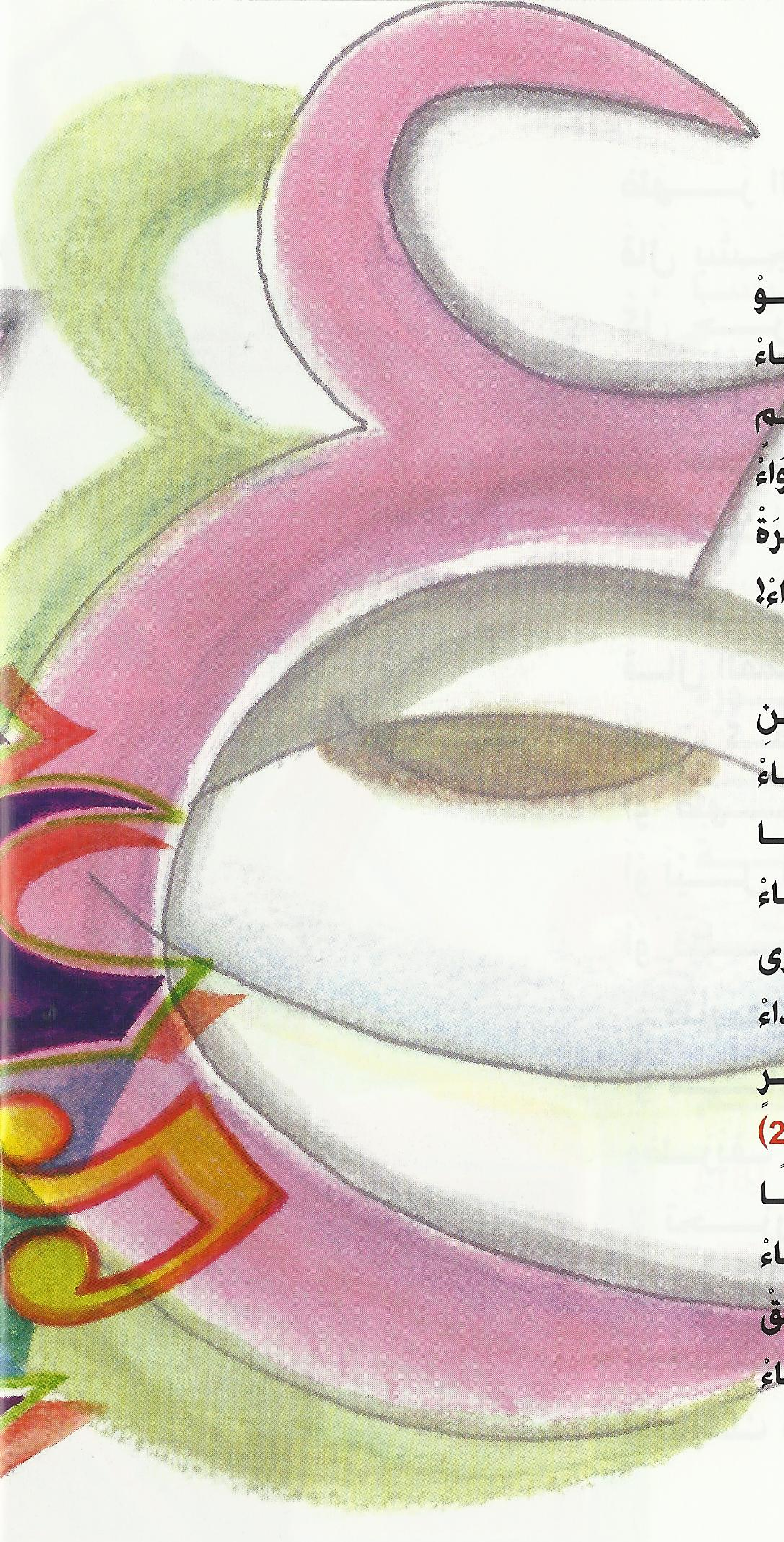
ظَاءٌ

ظَهَرَ الظَّاءُ حَزِيْنًا أَسِفًا
قَالَ بِشَجَنٍ: مَا أَتْعَسَنِيْ!
كُلُّ حُرُوْفِ اللُّغَةِ جَمِيْل
سَهْلٌ، حُلْوٌ، لاَ أَسْتَثْنِيْ!
إِلاَّ حَرْفِيَ دَوْمًا صَعْبًا
شَكْلاً أَوْ لَفْظًا يُرْبِكُنِيْ

***

قَالَ القَمَرُ لِحَرْفِ الظَّاءِ
أَنْتَ كَظِلٍّ قَدْ ظَلَّلَنِيْ!
أَوْ ظُهْرٍ جَاءَ فَأَخْفَانِيْ
أَوْ لَيْلٍ أَظْلَمَ أَبْهَجَنِيْ
أَوْ ظَبْيٍ أَبْدَعَهُ الخَالِقْ
أَوْ ظَرِبَانٍ يَزْكِمُ أَنْفِيْ! (19)
أَوْ مَاءٍ أَنْقَذَ ظَمْآنًا
وَظَرِيْفٍ قَالَ فَأَسْعَدَنِيْ!
لاَ تَحْزَنْ يَا حَرْفَ الظَّاءِ
كَيْ تَظْفَرَ بِالبَهْجَةِ مِثْلِيْ
فَوُجُوْدُكَ يَا ظَاءُ بَدِيْعٌ
وَغِيَابُكَ قَدْ يُسْقِطُ لُغَتِيْ!





عَيْنٌ

حَـرْفُ العَـيْنِ كَعَلَـمٍ يَزْهُـوْ
فَـوْقَ السَّـارِيَ مِثْـلَ ضِيَـاءْ
يَعْلُـو فَـوْقَ الوَهْـمِ بِعِلْـمِ
لَا يَتْرُكُـنَـا لِلأَهْـوَاءْ
يُدْخِلُنَـا أَجْـوَاءً عَطِـرَةْ
مَا أَجْمَلَهَـا مِـنْ أَجْـوَاءْ!

***

بَيْنَ العِلْـمِ وَبَـيْنَ الـدِّيْـنِ
نَتَقَلَّـبُ صُبْحًـا وَمَسَـاءْ
شَـيْخٌ يَدْعُـوْنَـا، يَهْدِيْنَـا
أَوْ عَـالِـمُ يَرْنُـوْ لِسَمَـاءْ
أَبْـدَعَ نَظَرِيَّـاتٍ كُبْـرَى
كَـيْ يَدْفَعَ خَطَـرَ الأَعْـدَاءْ
أَوْ حُـرٌّ عَـارَكَ فِـيْ صَبْـرٍ
حَـرَّرَ شَعْبًـا مِـنْ أَرْزَاءْ (20)
وَبِـلَادٌ تَسْكُنُنَـا دَوْمًـا
أَوْ نَسْـكُـنُ فِيْهَـا بِإِبَـاءْ
وَعُيُـوْنٌ تَخْشَـعُ لِلْخَالِـقْ
تَدْعُـوْهُ بِخَـوْفٍ وَرَجَـاءْ

غَيْنٌ

غَـابَ الغَيْنُ قَلِيلاً عَنَّـا
وَأَتَانَا بِالغَيْـمِ المُمْطِـرْ
فَغَرَسْنَا شَجَرًا وَزُهُـورًا
وَدَعَوْنَـا المَوْلَى كَـيْ يَكْبُـرْ
وَأَخَذْنَـا نَلْهُـوْ بِسُـرُوْرٍ
وَالمَاءُ بِأَيْدِيْنَـا يَقْطُـرْ

***

وَبِحَرْفِ الغَـيْنِ تَغَنَّيْنَـا
بِغَرَامٍ أَبَـدًا لاَ يَفْـتُـرْ
وَبِخَيْرٍ غَـاصَ بِأَنْفُسِـنَـا
يُنْجِيـنَا مِنْ شَـرٍّ يَحْضُـرْ!





فَاءٌ

حَرْفُ الفَاءِ تَفَاخَرَ دَوْمًا
بِتَصَدُّرِهِ لِلْقُرْآنْ
فِيْ أَوَّلِ فَاتِحَةِ المُصْحَفْ
أَوْ بِـ "فَلَاحٍ" وَسْطَ أَذَانْ
كَانَ الفَاءُ يَقُوْلُ كَثِيْرًا:
مَنْ مِثْلِيْ بَيْنَ الخِلَّانْ
فَأَنَا حَرْفٌ يَحْوِيْ فَرَحًا
لَا تَدْخُلُ فِيْهِ الأَحْزَانْ!
فِي مَكَّةَ تَقْرَؤُنِيْ: فَتْحًا
مِنْ عِنْدِيْ بَدَأَ الإِيْمَانْ
وَلِمِثْلِيَ قَدْ يَكْفِيَ فَخْرًا
أَنِّيَ حَرْفٌ فِيَ الفُرْقَانْ
وَلِعُمَرَ كُنْتُ الفَارُوْقَ (21)
يُفْرِقُ حَقًّا عَنْ بُهْتَانْ

***

نَظَرَتْ كُلُّ حُرُوْفِ اللُّغَةِ
لِتَفَاخُرِهِ بِاسْتِهْجَانْ
قَالَتْ: يَا فَاءُ كَفَى فَخْرًا
فَالفَضْلُ لِرَبِّ الأَكْوَانْ
لَوْ كُنْتَ فَرِيْدًا أَوْ فَذًّا
فَعَلَيْكَ بِشُكْرِ الرَّحْمَنْ

قَافٌ

قَالَ القَافُ كَلامًا حُلْوًا
عَنْ أَوْقَات لا يَنْسَاهَا
حِيْن تَنَقَّل بَيْنَ زُهُوْرٍ
لا يُوْجَدُ أَبَدًا كَشَذَاهَا (22)
وَتَنَزَّه فَرِحًا فِيْ قَارِبْ
فَوْقَ مِيَاهٍ، مَا أَحْلاهَا!
تَجْرِيْ فِيْ نِيْلٍ مَا أَرْوَعْ!
أَنْبَتَ أَجْيَالاً وَرَوَاهَا

***

ظَلَّ القَافُ يَقُوْلُ وَيَحْكِيْ
وَحُرُوْفُ اللُّغَةِ لَهُ تَسْمَعْ
عَنْ شَيْخٍ أَوْصَى أَبْنَاءَهْ
فَاسْتَمَعَ لَهُ العَالَمُ أَجْمَعْ:
اتَّحِدُوْا كَيْ تَبْقَوْا أَبَدًا
فِي قُوَّةِ مَنْ يَرْفُضْ يَخْضَعْ
فَالعُوْدُ بِمُفْرَدِهِ يُكَسَّرْ
وَالنَّجْمَةُ تَعْجَزُ أَنْ تَلْمَعْ!

***

صَمَتَ القَافُ قَلِيْلاً جِدًّا
كَيْ يَكْتَشِفَ دُرَرًا أَخْفَاهَا
وَالقَمَرُ يُرَدِّدُ مَا يَنْطِقْ
فَيَدُوْرُ بِمُدُنٍ وَقُرَاهَا!





كَافٌ

كَانَ الكَافُ كَكُلِّ مَسَاءٍ
يَخلُوْ فِيْ كَهْفٍ يَتعبَّدْ
لا يَعْبَأُ بِكَلامٍ أَخْرَقْ
أَوْ أُفُقٍ بالغَيْمِ تلبَّدْ
وَيُقِيْمُ صَلاَةً وزَكَاةً
وَسَلامًا يَسْمَعُهُ "مُحمَّدْ" (23)
وَيَكُفُّ عَنِ الظُّلْمِ تَمَامًا
وَيُقِيمُ العَدْلَ لِكَيْ يَسْعَدْ
لا يَخْشَى فِي اللهِ كَلامًا
أَوْ لَوْمًا مَهْمَا يَتَكَبَّدْ
وَيُضَحِّي فِي العِيْدِ بِكَبْشٍ
وَلِكُلِّ ثَوَابٍ يَتَجَدَّدْ!

***

لاَ يَعْرِفُ كَلَلاً أَوْ مَلَلاً
إنْ وَاجَهَ صَعْبًا يَتجلَّدْ
لاَ يَثْبُتُ فِي حَالٍ أَبَدًا
كَالمَاءِ يَسِيْلُ وَيَتَجَمَّدْ!
وَبِذَلِكَ يُصْبِحُ مَحْبُوبًا
وَلِكُلِّ الأَحْرُفِ يَتَسَيَّدْ!

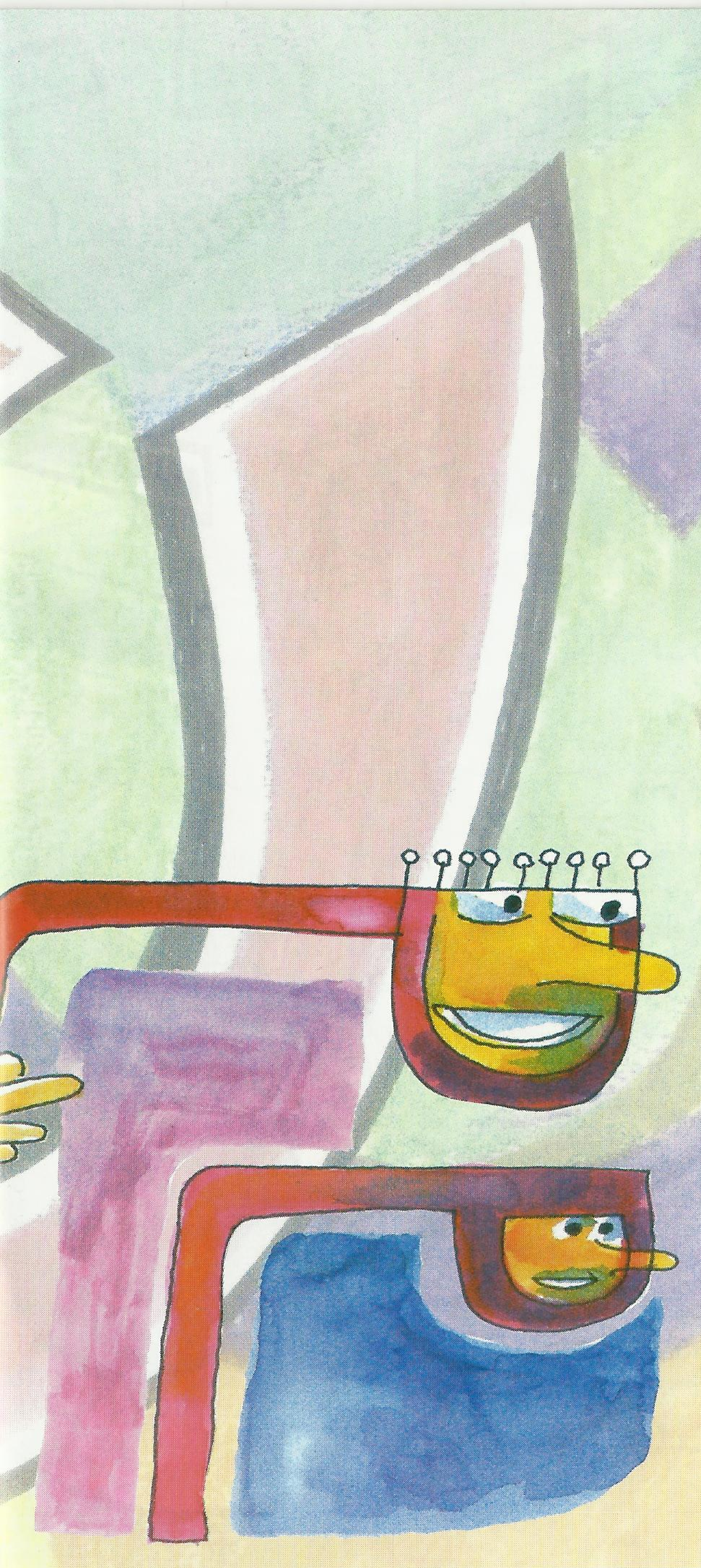
لاَمٌ

قَالَ اللاَّمُ: أَيَا إِخْوَانِي
هَذِي لُغَةُ الحَقِّ وَأَكْثَرْ
كَيْفَ نُسَامِحُ مَنْ يَهْجُرُهَا
وَبِغَيْرِ العَرَبِيَّةِ يَجْهَرْ؟
وَبِحَرْفِي وَحُرُوْفٍ أُخْرَى
يَتَلَمَّظُ (24) يَوْمًا أَوْ يَسْخَرْ؟!
يَجْهَلُ قَاعِدَةً نَحْوِيَّةْ
كَحِمَارٍ يَسْتَأْسِدُ.. يَزْأَرْ!

***

ضَحِكَتْ كُلُّ حُرُوْفِ اللُّغَةِ
مِنْ لُؤْمِ اللاَّمِ وَرَوْعَتِهِ
كَيْفَ يَقُوْلُ كَلامًا يُضْحِكْ
رَغْمَ مَرَارَتِهِ أَوْ لَوْعَتِهِ؟!
وَتَكَلَّمَ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرْ
عَنْ حِذْقِ اللاَّمِ وَفِطْنَتِهِ
قَالُوْا: مِثْلَ لُجَيْنٍ (25) يَلْمَعْ
أَوْ مِثْلَ اللَّبَنِ وَرِقَّتِهِ!





مِيْمٌ

وَقَفَ المِيْمُ بِحَفْلٍ يَخْطُـبْ
قَـالَ: أَنَـا الحَـرْفُ المُتَمَيِّـزْ
أَقِفُ بِـأَوَّلِ كَلِمَةِ: مَـاءٍ
أَوْ مِلْـحٍ، مِـنْ دُوْنِ تَحَيُّـزْ!

***

أَتَأَلَّقُ بِمُـزَاحٍ مُمْتِـعْ
يَرْجُـوْهُ مَرِيـضٌ وَعَلِيـلْ!
لاَ أَخْشَـى مَدًّا أَوْ جَـزْرًا
أَوْ مَدْحًـا، أَوْ قَـالَ وَقِيـلْ
بِي يَبْدَأُ مُوْسَـى، وَمَسِيْـحُ
وَمُحَمَّـدُ، لِلْخَيْرِ دَلِيـلْ (26)

نُونٌ

نَالَ النُّونُ بِدَرْسِ النَّحْوِ (27)
أَعْلَى دَرَجَاتِ التَّكْرِيـــــمْ
فَاصْطَـفَّ الصَّـفُّ يُهَنِّئُـــهُ
بِتَفَوُّقِهِ فِي التَّعْلِيـــــــمْ
يُعْـرَفُ بِالحَـقِّ وَبِالتَّقْـــوَى
لاَ يَسْـكُتُ أَبَـدًا لِلئِيـــــمْ
وَبِإِخْلاَصٍ يَعْمَـلُ أَبَـــــدًا
وَبِإِنْصَاتٍ، وَبِتَسْـلِيـــــمْ
مِثْلَ النَّمْلِ يُقِيمُ عُرُوشًـــا
لاَ يَخْشَـى مِنْ شَرٍّ رَجِيـــمْ
وَالنَّحْلِ بِجِدٍّ وَنَشَـــــاطٍ
تَعْمَـلُ، لاَ تَهْـوَى التَّكْلِيـــمْ!
لَمْ يَظْهَرْ يَوْمًا كَنَعَـــام (28)
بَلْ نَسْرٍ (29) فِي الأُفْقِ يُقِيمْ!
كَانَ الفَصْـلُ يُصَفِّـقُ فَرِحًـــا
بِالنُّـونِ، وَيَعْلُـو التَّرْنِيـــمْ





هَاءٌ

هَتَفَ الهَاءُ: هَلُمُّوا فَوْرًا
يَا كُلَّ الأَحْبَابِ تَعَالَوا
لِنُكَرِّمَ فِي حَفْلٍ مَثَلاً
مَنْ فَعَلُوا خَيْرًا، أَوْ قَالُوا
أَوْ رُزِقُوا فَضْلاً وَذَكَاءً
مَا اغْتَرُّوا يَوْمًا وَتَعَالَوا (30)

***

جَاءَتْ كُلُّ الأَحْرُفِ تَسْعَى
تَهْمِسُ بِسُرُوْرٍ وَسَعَادَةْ
قَالَتْ: يَا هَاءُ لَقَدْ جِئْنَا
لِنُشَارِكَ فِي أَحْسَنِ عَادَةْ
وَاقْتَرَحَتْ لِلْحَفْلِ هَدَايَا
فِيْهَا تَقْدِيْرٌ وَإِفَادَةْ

***

قَالَ الهَاءُ بِكُلِّ هُدُوْءٍ
لَنْ يُصْبِحَ حَفْلاً، بَلْ عِيْدًا
يَحْضُرُهُ الهُدْهُدُ وَالهِرُّ
وَنُغَنِّي فِي العِيْدِ نَشِيْدًا



وَاوٌ

وَأْوَأَ حَـرْفُ الـوَاوِ كَثِيـرًا
وَاسْـتَنْجَدَ بِحُرُوْفٍ أُخْـرَى
كَانَ الحَـرْفُ يَقُـوْلُ حَزِيْنَـا
إِنِّي فِيْ مُشْكِلَةٍ كُبْـرَى
مَرَّ الوَقْـتُ وَلَمْ أَسْـتَذْكِـرْ
أَيَّ دُرُوْسٍ، يَالَلْعُسْـرَى! (31)
صَاحَـتْ كُلُّ حُـرُوْفِ اللُّغَـةِ
يَا وَاوًا بِالنَّفْـسِ تَرَفَّـقْ
لَيْسَ بِحَظٍّ يَوْمًـا تَنْجَـحْ
فَابْـدَأْ بِالعَمَـلِ لِتَتَفَـوَّقْ!

***

قَالَ الـوَاوُ: سَـأَعْمَلُ فَـوْرًا
أَشْـكُرُكُمْ يَا أَفْضَلَ صُحْبَـةْ
سَأُذَاكِرُ بِنَشَـاطٍ حَتَّـى
لاَ يَحْدُثُ أَبَدًا مَا أَكْـرَهْ

يَاءٌ

نَادَى اليَاءُ حُرُوْفَ اللُّغَةِ
قَالَ: تَعالَوْا كَيْ نَتَحَدَّثْ
أَنَا إِنْ كُنْتُ أَخِيرًا دَوْمًا
لَسْتُ كَسُولاً، بَلْ أَتَرَيَّثْ
لاَ أُهْدِرُ وَقْتِي بِسَرَاب
أَوْ أَلْهُو أَبَدًا، أَوْ أَعْبَثْ!

***

أَقِفُ بِآخِرِ صَفِّ اللُّغَةِ
لاَ أَغْتَابُ وَلاَ أَتَجَسَّسْ
أَشْكُرُ رَبِّي كُلَّ صَبَاحٍ
عَلَى دِيْنٍ بِالحُبِّ تَأَسَّسْ

***

أَفْخَرُ أَنِّي أَوَّلُ اسْمٍ
لِنَبِيٍّ لِلَّهِ تَحَمَّسْ
أَيُّوبَ، وَيَعْقُوبَ، وَيَحْيَى،
أَوْ يُوسُفَ لِلْعَدْلِ تَلَمَّسْ
وَمَضَى حَرْفُ اليَاءِ كَثِيرًا
فِي ذِكْرِ صِفَاتٍ، مَا أَنْفَسْ!



1 ـ بَاسِقٌ: مُرْتَفِعٌ.

2 ـ التِّبْرُ: فُتَاتُ الذَّهَبِ أو الفِضَّةِ قبل أنْ يُصاغَا.

3 ـ التِّرْسَةُ: السُّلَحْفَاةُ البَحْرِيَّةُ.

4 ـ يَرْتَعُ: يَرْعَى كَيْفَ شَاءَ فِي خِصْبٍ وَسَعَةٍ.

5 ـ الهَوْدَجُ: مَقْصُورَةٌ ذَاتَ قُبَّةٍ تُوْضَعُ عَلَى ظَهْرِ الجَمَلِ لِتَرْكَبَ فِيْهَا النِّسَاءُ.

6 ـ الـذَّرَّةُ: هـي أصغـر جزءٍ فـي عُنصرٍ ما، وعلم الذرة، هو أسـاس إنتـاج القنابل الذرية، والمفاعلات النووية السلمية.

7 ـ النادي الـذري، هو نادٍ رمزي يجمع الدول المتقدمة في علم الـذرة، أو التي تمتلك القنابل والمفاعلات النووية.

8 ـ حمَـامُ الزَّاجل: ضَرْبٌ من الحمام كان يحمل الرسـائل قديما. والمِئْزَرُ: ثوبٌ يُحيط بالنِّصف الأسفل من البدن.

9 ـ زرافـى: جمع زرافة، وهي حيوانٌ عُشـبِيٌّ ثديِيٌّ، عنقها طويل جـدًا.. والدَّغَلُ: الوَادي فيه شجرٌ كثيرٌ مُلتَفٌّ.

10 ـ الزَّبَادُ: حيوانٌ ثديِيٌّ قريبٌ من السـنانير، له كيس عطر قريب من الشرج يفرز مادة دهنية تستخدم أساسًا للعطر.

11 ـ المِزْهَرُ: العـودُ الذي يُضرب به، وهو أحدُ آلات الطَّرب.

12 ـ زمـزَمُ: بئرٌ مشـهورة بمكة بجوار الكعبة يُتبرّك بشرب مائها.

13 ـ السِّـنَّوْرُ: حيـوانٌ أليـفٌ مـن الفصيلة السِّنَّوْرِيَّةِ ورتبة اللواحم، من خير مآكله الفأر، ومنه أهليٌّ وبَرِّيٌّ.

14 ـ الشُّـحْرُورُ: طائر غِرِّيد، يصاد ويربى في أقفاصٍ لحسن صوته.

15 ـ الضَّيْقُ: الفقر والشِّدَّةُ.

16 ـ قَتَرَ: ضيَّق في النفقة، قال تعالى: "وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا".

17 ـ اللغـةُ العربية تُلقب بلغـة الضاد؛ لعدم وجـود حـرف الضاد فـي غيرها مـن اللغات الحية.

18 ـ الحُبُورُ: السُّرورُ.

19 ـ الظَّبْـيُ: حيوان مـن ذوات الأظلاف، يقال له: الغـزال الأعفر. والظَّرِبَانُ: حيوان أصغر من السِّنَّوْرِ، مُنْتِنُ الرائحة.

20 ـ أرزاءُ: مَصائـب، وقـد رزأتْـهُ رَزِيَئَةٌ أيْ أصابته مُصيبةٌ.

21 ـ الفـارُوق: هو اللَّقبُ الذي عُرِفَ به عُمَرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه.

22 ـ الشَّذا: قوَّة الرائحة.

23 ـ المقصود نبي الإسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

24 ـ يتلمظ بذكره: يعيبه.

25 ـ اللُّجين: الفضة.

26 ـ أنبيـاء الله تعالى، موسـى، وعيسـى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

27 ـ النَّحْوُ: علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابًا وبناءً.

28 ـ النعـام: جمـع نعامة، وهـي طائر كبير الجسـم طويل العنق، شـديد العدو، مشـهور بالجبن، ويقال: جاء كالنعامة، أي رجع خائبا.

29 ـ النَّسـرُ: طائر من الجـوارح حاد البصر، وهو أكبر الجوارح حجما، وهو شـعار لبعض الدول العربية.

30 ـ تعالوا: من التعالي والغرور.

31 ـ العُسْرَى: الأمرُ الصعبُ الشديدُ.



مجلة العربي: ص.ب 748 الصفاة
رمز بريدي 13008 ـ دولة الكويت
E-mail: alarabimag@alarabimag.net
طبع بمطبعة حكومة الكويت

هذا الكتاب يوزع مجاناً مع مجلة العربي الصغير

www.alarabimag.net